اقتناء المخطوطات في العصور الإسلامية
دراسة تاريخية مقارنة عن دار المخطوطات العراقية

أ. م. د. أحمد كريم محمد حبيب الشمري
ديوان الوقف السني/ كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة

الملخص

إنّ اقتناء المخطوطات في العصور الإسلامية كان محطّ اهتمام الكثير من الخلفاء والوزراء والعلماء والكثير من طلبة العلم والمهتمين باقتناء المخطوطات والمكتبات، بمعنى: أنَّ هذه العملية لم تكن تقتصر على فرد معين بحدّ ذاته وإنّما كان هناك الكثير من المهتمين بهذه العملية، وظلّت عملية اقتناء الكتب مستمرة إلى يومنا هذا، على الرغم من أنّ هناك فوارق كثيرة من حيث الأسعار ومن حيث الأجور التي يتقاضاها ناسخ هذه العلوم، وعملية الاقتناء كانت لا تقتصر على علم بحدّ ذاته وإنّما كانت تشمل العلوم جميعًا، وكلٌّ يقتني الكتب بحسب ميوله العلمية لذا ظلت عملية الاقتناء مستمرة.

لقد بيّن الباحث في هذه الدراسة الفروق بين اقتناء المخطوطات في العصور الإسلامية والحديثة بتطبيقه على دار المخطوطات العراقية وكان هناك تشابه كبير بين اقتناء المخطوطات في العصور الإسلامية من حيث أنَّ هناك اقتناء يتمّ بالإهداء بوساطة العلماء وهذا كان موجودًا في العصور الإسلامية أيضًا، فضلًا عن بعض الأمور التي بيّنها الباحث في الدراسة وهي اهمية التراث الإسلامي المخطوط بهذه المقارنة البسيطة التي اجراها بين العصور الإسلامية والعصور الحديثة.

الكلمات المفتاحية: المخطوطات، الوراقة، العصر الإسلامي، التراث، بغداد، النساخ.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 11, Issue 35, Feb 2024
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

Acquisition of manuscripts in the Islamic era: a comparative historical study From the Iraqi Manuscripts House

Dr. Ahmed Kareem Mohammed Habib Al-Shammari
Imam Al-Azam College/University

Abstract

The acquisition of manuscripts in Islamic times was the focus of attention of many caliphs, ministers, scholars, many students of knowledge and those interested in acquiring manuscripts and even Libraries in the sense that this process was not limited to a specific individual himself, but there were many interested in this process and the process of acquiring books continued to this day This is despite the fact that there are many differences in terms of prices and in terms of wages received by the scribe of these sciences, and the acquisition process was not limited to science itself, but was It includes all sciences and each earns books according to his scientific inclinations, so the acquisition process has been continuing.

The researcher has shown in this research the differences between the acquisition of calligraphy in Islamic and modern times through its application to the Iraqi Manuscripts House and there was a lot of similarity And a big one between the acquisition of manuscripts in Islamic and modern times from the hadith that there is acquisition is done by gift by scholars and this existed in Islamic times as well In addition to some of the things that the researcher showed in the research, which is the importance of the Islamic heritage manuscript through this simple comparison that he made between Islamic and modern times.

Keywords: Manuscripts, Papers, Islamic era, Heritage, Baghdad, Scribes.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقد اهتم العلماء المسلمون باقتناء المخطوطات سواء كان ذلك بالتأليف، أي: تأليفهم لتلك المخطوطات أو بشرائها أو الإهداء، والغرض من ذلك؛ كسب المعرفة العلمية من هذه العلوم أو كسب المنفعة الاقتصادية فليس كلّ مَنْ اقتنى هذه المخطوطات قد عمل على تأليفها؛ لأنّ البعض كان يعدّها مهنة للانتفاع منها، وهذه المخطوطات تختلف من حيث المضمون الذي تحويه والشكل لذا تتوقف قيمة هذه المخطوطات على هذه الأمور التي ذكرت آنفًا.

كانت هذه المخطوطات متفاوتة الاسعار مقارنة بأسعار المخطوطات في العصر الحديث، وأنَّ الحديث عن هكذا موضوع يحتاج إلى البحث والتفتيش فيه بدقةٍ وتأنٍ؛ لأنّه يكشف الكثير من الامور التي تتعلق بالتراث المخطوط وقيمته العلمية والمادية.

لقد جاء هذا البحث ليبين لنا مدى الفرق بين اقتناء المخطوطات في العصور الإسلامية والاقتناء في دار المخطوطات العراقية وأماكن تواجد تلك المخطوطات في المكتبات العامة والخاصة، والهدف من هذا البحث هو للتعريف بأهمية التراث الإسلامي المخطوط ومدى قيمته على مدى العصور وأثبتنا في هذا البحث قيمة تلك المخطوطات من حيث قيمة المادة العلمية التي تناولها العلماء في متن هذه المخطوطات ومن حيث أثمانها فقد كانت متفاوتة القيم وهذا ما لحظناه بالفروق القديمة في تلك العصور، ومن حيث الفروق الحديثة مقارنة مع دار المخطوطات العراقية، وقد سلط الباحث الضوء في هذا البحث على هذه الأمور جميعًا باطلاعه على المصادر القديمة وبالزيارات الميدانية لدار المخطوطات العراقية لمعرفة تلك الفروق بين اثمان هذه النسخ .

المبحث الأول: اقتناء المخطوطات في العصور الإسلامية:

إنَّ اقتناء المخطوطات في العصور الإسلامية كان محطّ اهتمام الكثير من الخلفاء والوزراء والعلماء والكثير من طلبة العلم والمهتمين باقتناء المخطوطات وحتى المكتبات، بمعنى: أنَّ هذه العملية كانت لا تقتصر على فرد معين بحدّ ذاته وإنّما كان هناك الكثير من المهتمين بهذه العملية، وظلّت عملية اقتناء الكتب مستمرة إلى يومنا هذا، على الرغم من أنَّ هناك فوارق كثيرة من حيث الأسعار ومن حيث الأجور التي يتقاضاها ناسخ هذه العلوم، وعملية الاقتناء كانت لا تقتصر على علم بحدّ ذاته وإنّما كانت تشمل العلوم جميعًا، وكلٌّ يقتني الكتب بحسب ميوله العلمية لذا ظلت عملية الاقتناء مستمرة الى يومنا هذا، ومن الخلفاء الذين اهتموا باقتناء الكتب : (العاضد بالله) إذ وجد في قصره كتبًا نفيسة وبخطوط مميزة وكان عددها مئة ألف مجلد، وقد عثر عليها السلطان صلاح الدين، وأعطى القاضي من الكتب ما أراد[١]، والخليفة الآخر (المستنصر الأموي) الذي كان محبًا للعلماء، يستحضرهم في البلدان النائية ويستفيد من خبراتهم، ويحسن اليهم وكان شديد الاهتمام بجمع الكتب، وقيل: إنَّ مكتبته ضمّت ما يقارب أربعمئة ألف كتاب [2]، اما بالنسبة إلى الوزراء الذين اهتموا باقتناء الكتب فمنهم: أبو بكر بن الحكيم الرندي إذ كان " حسن الخط، يكتب خطوطًا على أنواع كلها جميلة الانطباع ... كانت له عناية بالرواية ، وولوع بالأدب، وصبابة باقتناء الكتب، جمع أمهاتها العتيقة، وأصولها الرائعة الأنيقة، ما لم يجمعه في تلك العصور أحد سواه، ولا ظفرت به يداه، وأفرط في اقتناء الكتب حتى ضاقت قصوره عن خزائنها، أثرت أنديته من ذخائرها " [٣] وأيضًا من العلماء الذين حرصوا على اقتناء الكتب أبو عبدالله محمد بن أحمد بن الحداد وكانت له مكتبة خاصة [٤]، ويقال: إنَّ أحد علماء اصفهان وكبار أصحاب الضياع فيها، أنفق في شراء كتبه ثلاثمئة ألف درهم [٥] بل إنَّ بعضهم كان يسافر من موطنه الى بلاد أخرى، قاطعًا المسافات الطويلة لأجل شراء الكتب وجمعها، ومن هؤلاء : المظفر أبو بكر محمد بن عبدالله بن مسلمة، المعروف بابن الأفطس ، إذ كانت له رحلات كثيرة لأجل جلب الكتب وقراءتها، وكان حريصًا على حفظها [٦] ، وممّن اهتم باقتناء الكتب ايضًا: أحمد بن ابراهيم بن عمر بن الفرج، الإمام المقرئ الواعظ المفسر، أودع بعض كتبه، وكانت كثيرة جدًا، وخلف من الكتب ألفين ومئتي مجلد [٧] ، وأحمد بن الحسن كانت له عناية ايضًا باقتناء الكتب [٨]، وأحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن أبو العباس الكوفي المعروف (بابن عقدة)، قال الصوري : وقال ابو سعيد الماليني : أراد أبو العباس بن عقدة أنْ ينتقل من الموضع الذي كان فيه الى موضع آخر، فاستأجر مَنْ يحمل كتبه، وشارط الحمّالين أنْ يدفع لكلّ واحد منهم دانقًا لكلّ كرة، فوزن لهم أجورهم مئة درهم وكانت كتبه ستمئة حمل [٩]، وأبو

البقاء بن الجيعان اقتنى الكثير من الكتب، وجعفر بن احمد المروزي أبو العباس – وهو أحد المقتنين للكتب واستمر في مختلف العلوم ، إذ كانت له مجموعة كبيرة من الكتب ، ونقلت كتبه هذه الى بغداد وبيعت في طاق الحراني سنة مئتين وأربع وسبعين [١٠] ، ومنهم ايضًا: الحسن بن عثمان بن حسان الزيادي البغدادي، له خزانة في منزله تحوي الكثير من الكتب، وكان ابن بشكوال ، خلف بن عبدالملك يمتلك اكثر من أربعمئة ألف كتاب بين صغير وكبير وألف وخمسين مؤلفًا في شتى أنواع العلوم [١١] ، وايضًا الشيخ رحمة الله بن محي الدين ابن احمد النابلسي كانت عنده مكتبة عظيمة حوت أغلب مؤلفات جده عبد الغني وابن كاتب قرى سنقر، سليمان بن ابراهيم، قال فيه ابن تغري بردي: " كان حلو البيان، كثير الاحتمال، وكان جمّاعًا للكتب، اقتنى منها شيئًا كثيرًا "[١٢] ، وكذلك أبو عامر أحمد بن عبدالملك بن الشهيد كانت له مكتبة في منزله تحوي عددًا كبيرًا من الكتب؛ لأنه كان كاتبًا ايضًا إلا أنّها أهملت بعد وفاته [13]، ونستنتج ممّا سبق ذكره أنّ عملية اقتناء المخطوطات لم تكن حكرًا على فئة معينة بحدّ ذاتها وإنّما كانت تشمل الخلفاء والوزراء والعلماء وعامة الناس ممّن لديهم شغفًا باقتناء المخطوطات، وفي الوقت نفسه لم تقتصر عملية الاقتناء على فئة معينة من العلوم بل شملت العلوم جميعًا.

المبحث الثاني: تجارة المخطوطات في العصور الإسلامية:

إنّ عملية اقتناء الكتب لا تقتصر على علمٍ ما في العصور الإسلامية وإنّما شملت العلوم جميعًا لذا كان تاجر المخطوطات يشتري الكتب جميعًا ولكن قبل شرائه للكتب يقوم بفحصها بالاطلاع على نوع الورق، والخط؛ خوفًا من سقوط بعض النص، وقد نقل الينا بعض من كتب التاريخ والتراجم والببليوجرافيا جملة من الأخبار التي تتعلق ببعض العلماء الذين مارسوا مهنة تجارة واقتناء الكتب في الحضارة الإسلامية، حتى نجدهم يبينون قيمة كل كتاب كانوا يشترونه بمحتوى الكتاب العلمي، فضلًا عن عيوب كل كتاب، وهذه المهنة لم تكن حكرًا –كما ذكرنا سابقًا– لشخص ما إنما مارسها ايضًا النسّاخ، والورّاق، والدلّال والبعض منهم امتهنها لشدة احتياجه ومعاناته المعيشية وبعضهم كان يلجأ الى أسلوب الاهداء في كتاباته، لينال قوت معاشه وامور حياته الاخرى، ومنهم الجاحظ إذ اهدى كتابه الحيوان إلى صديقه الوزير محمد بن عبد الملك الزيات، فأعطاه خمسة آلاف دينار، وأهدى كتابه الزرع والنخل الى ابراهيم بن العباس الصولي، فأعطاه خمسة آلاف دينار [١٤] وكذلك ما فعل ابو الفرج الأصبهاني إذ أهدى كتابه الأغاني الى سيف الدولة بن حمدان فأعطاه الف دينار [١٥] وهو قليل في حقه، وقد علّق الصاحب بن عباد على ذلك قائلًا :(لقد قصّر سيف الدولة، وانه يستاهل أضعافها، والبعض من

التجار كان يعمل بالنسخ مقابل الأجر فأحيانًا ينسخ كتابًا ما مقابل اجر، واحيانا يكون الناسخ نفسه مؤلفًا للكتاب، وأحيانًا يشترك في عملية النسخ اكثر من ناسخ وكل هذا العمل من اجل الانتفاع من هذه المهنة ومثال على ذلك نقلت لنا المصادر أنّ تاريخ ابن عساكر اشترك في نسخه عشر وراقين، ودامت عملية نسخه سنتين) [١٦]، ومن النسّاخين ايضًا الفيلسوف يحيى بن عدي كان يشتغل بالنسخ؛ ليسد حاجته، يقول فيه ابن النديم وقد واجهه في سوق الوراقيين. وعاتبه على كثرة نسخه، فقال له: من أيّ شيء تعجب في هذا الوقت، من صبري قد نسخت بخطي نسختين من التفسير للطبري، وحملتها الى ملوك الأطراف، وقد كتبت من كتب المتكلمين ما لا يحصى، ولعهدي بنفسي وأنا أكتب في اليوم والليلة مئة ورقة وأقل[١٧]، ويبدو أنَّ الفيلسوف يحيى بن عدي كان ضعيف الحال وكان همّه العمل لكي يجني المال من عمله وهذا يدخل ضمن مهنة التجارة بالكتب.

إنّ مهنة التجارة بالكتب مهنة مربحة لدرجة أنَّ بعضًا من أصحاب المهن تركوا مهنهم وانصرفوا إلى مزاولة عمل التجارة فذاك القاضي أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب البغدادي– الفقيه الشافعي الذي ترك مهنة القضاة وعمل بالوراقة، وكان كسبه منها مئة وعشرين دينارًا في الشهر [18]، وهناك الدلالين، أي: الوسطاء بين باعة الكتب وجمهور المشترين، تخصصوا بهذه المهنة لدافع اقتصادي أولًا، إذ كانوا يكسبون قوتهم منها، ومعرفتهم بأخبار الأدب والأدباء، وأخبار المصادر والدراية بها ثانيًا، أي: أنّهم آباء بالأساس، ففيهم المؤلف، والناقد والخطاط ، والمقوط لأسعار الكتب، في ضوء أهمية الكتاب وصاحبه ومنزلته [١٩] ، ومن اشهر دلالي الكتب: سعيد بن علي بن القاسم الأنصاري الحظري، صاحب كتاب (زينة الدهر وعصرة أهل العصر)، الذي جعلة ذيلًا على (يتيمة الدهر) للثعالبي، ومنهم ايضًا الدلال عبد الرحمن بن موسى بن عمر الناسخ ابن المناديلي ، وكان خيران الوراق أحد الدلالين المقومين للكتب، وقيل: لمّا مات ثعلب خلّف كتبًا جليلة، فأوصى إلى علي بن محمد الكوفي أحد الأعيان تلاميذه، وتقدم إليه في دفع كتبه إلى أبي بكر احمد بن إسحاق القطربلي، فقال للقاسم بن عبدالله (الوزير): هذه كتب جليلة فلا تفوتنك، فأحضر خيران الوراق فقوم ما يساوي عشرة دنانير بثلاثة، فبلغت أقل من ثلاثمئة، فأخذها القاسم [٢٠] .

إنّ كلّ ما ذكرناه آنفًا عن حال الوراقين وتكسبهم بهذه المهنة لا يعني بالضرورة أنَّ كل مَنْ عمل بهذه المهنة تكسّب منها وأصبح ذا حالٍ جيد وانما كان هناك معاناة لبعض الوراقين فهذا: أحمد بن عبدالله بن حبيب ، المعروف بابن هفان، يتحدث عن معاناتهم فقال : سألت وراقًا عن حاله فقال: عيشي أضيق من محبرة، وجسمي أدق من مسطرة، وجاهي أرق من الزجاج،

ووجهي عند الناس أشد سوادًا من الحبر بالزاج، وحظي أخفى من شقّ القلم، ويداي أضعف من قصبة، وطعامي أمر من العفص، وشرابي أحر من الحبر، وسوء الحال ألزم لي من الصمغ، فقلت له : عبّرت عن بلاء ببلاء [٢١] ، والجاحظ يذكر لنا بعضًا من المعاناة التي يعاني منها الوراقون؛ لأنه كان متلازمًا لحوانيتهم ويكتريها منهم ويبيت فيها وقد عدها من مهن الكهول [٢٢] ، فيما كان ابو حيان التوحيدي أشد المتذمرين من هذه المهنة؛ لأنها أذلته، وكان كتابه (مثالب الوزيرين) شاهدًا لمعاناته من هذه المهنة التي يسميها بمهنة (الشؤم)(والعسر) حتى انه قال ذات مرة : " طلع بن عباد عليّ يومًا في داره وأنا قاعد في كسر إيوان أكتب شيئًا قد كان كأدنى به فلما أبصرته قمت قائمًا، فصاح بحلق مشقو: أقعد فالوراقون أخس من أنْ يقوموا لنا، فهممت بكلام، فقال الزعفراني الشاعر: أسكت فالرجل رقيع، فغلب عليّ الضحك واستحال الغيظ تعجبًا من خفته وسخفه [٢٣] .

والتعبير عن المعاناة الشخصية عند الوراق أحيانًا لا تجد صدى عند من يشكو إليهم الأمر من الوزراء وغيرهم يضطر أنْ يعود إلى ذاته ويكتب معاناته في نفسه إذ إنَّ هؤلاء يتعاملون باستعلاء على مَنْ هم دونهم، لذا ينأون عنهم، فهذا وراق يخاطب نفسه، ويحاورها في معاناتها، وكيف أنه يبادلها شكواه ويعتمد عليها [٢٤] :

يا مجيري من سطوة الأمراء ... وعميدي في نوبة اللأواء

والذي صان حرّ ديباجة الوجه ... عن الأسخياء والبخلاء

والذي لا أزال أنعت في الشعر ... وأطريه غاية الإطراء

وسفيري بما أريد من الأمر ... إلى إخوتي من الأدباء [٢٥] .

ونجد في الوقت نفسه وراقًا آخر يذمّ الوراقة ويستهزئ بقلمه، يقول :

أف لرزق الكتبه ... أف له ما أصعبه

يرتشف الرزق به ... من شق تلك القصبه

يا قلمًا يرفع في الطرس ... لوجهي ذنبه

ما أعرف المسكين إلا ... كاتبًا ذا مرتبه [٢٦]

ويبدو لي أنّ مهنة الوراقة لم تكن مربحة للوراقين جميعًا فهناك مَنْ يذمها وهناك مَنْ يمدحها بها وأرى أنَّ المقربين من الخلفاء والوزراء من الوراقين كانت أرباحهم من هذه المهنة عالية جدًا؛ بسبب الدعم الذي يعطى لهم من هؤلاء السلاطين والأمراء.

أماكن تجارة المخطوطات في العصور الإسلامية:

كانت هناك اسواق خاصة لبيع وتجارة المخطوطات بل كانت ملتقى للعلماء والشعراء والأدباء والكتاب والوراقين والدلالين، ولم تقتصر هذه الأسواق على بيع المخطوطات فقط وإنما كانت هناك حلقات للعلم يقيمها العلماء في هذه الأسواق، ومن اشهر ما وصل الينا من أسواق الكتب هو سوقان في بغداد الأول كان في الجانب الغربي منها الكرخ وهو الجانب الذي رافقه إنشاء بغداد وقد بنيت تلك الأسواق سنة(١٥٧هـ \٧٧٤م) ووصف اليعقوبي لها في القرن الثالث، أمر له دلالته التاريخية، من ناحية السبق والعمران، وقد ذكرت أغلب المراجع هذا الموقع من السوق اعتمادًا على هذه الإشارة من اليعقوبي(٢٧)، فقد ذكر ليسترانج العبارة الآتية: " وكان بين الطاق الحراني والقنطرة الجديدة، على نهر الصراة "الوراقون" أصحاب الكتب، وكانت سوقهم في هذه المحلة ، وعلى القنطرة نفسها، وسميت هذه السوق (بسوق الوراقين) نسبة اليهم، وكان فيها اكثر من مائة حانوت للوراقين " [28] وهناك ثمة مواقع ذكرها الصولي ايضًا في حديثه عن حريق عظيم شبّ في الكرخ، قال : " ووقع في هذا الشهر – ذي القعدة سنة (٣٣٣هـ \٩٤٥م) حريق عظيم من حدّ طاق التكك الى السماكين، وعطف على أصحاب الكاغد وأصحاب النعال وذهبت النيران بأمتعة البزازين وأموال خطيرة " (٢٩) ، وايضًا ياقوت الحموي ذكر طاق الحراني أنّها محلة في بغداد بالجانب الغربي – الكرخ فقال فيها : " إنّها تمتد من حدّ القنطرة الجديدة وشارع طاق الحراني إلى شارع باب الكرخ، منسوب الى قرية تعرف (بورثال)، (والحراني) هذا هو ابراهيم ابن ذكوان بن الفضل الحرانين من موالي المنصور"(٣٠).

أما السوق الاخر فكان في الجانب الشرقي من بغداد. أي: في الرصافة، وهو الاشهر والأعرف والأبقى وقد ورد ذلك كثيرًا في كتابات أبي حيان التوحيدي لاسيما في (الامتاع والمؤانسة)، (والمقابسات)، ولم يشر اي أحد الى سوق الوراقين في الكرخ ، بل ذكر هذا السوق، مصدرًا موقعه على الشكل الأتي : " وسوق الصاغة لم يشاهد أحنّ بناء منه، بناء شاهق وأساطين ساج، عليها غرف مشرفة ، ثم للوراقين سوق كبيرة وهي مجالس العلماء والشعراء، وقد اشار الى ذلك السوق ايضًا ياقوت الحموي فقال : " وعند هذا الطاق كان مجلس الشعراء في ايام الرشيد " (٣١) . وممّا سبق ذكره عن الأسواق يبدو لي أنّ هذه الأسواق كانت أماكن لبيع وتجارة الكتب وايضًا ملتقى للعلماء والشعراء والأدباء والدلالين جميعًا ومن تلك الأماكن كانت تتم عملية التجارة .

أما طريقة بيع المخطوطات في هذه الأسواق فكانت تتم داخل السوق على شكل " نداء" علني، إذ يقوم الدلال بعرض الكتاب أمام الجمهور، ويكون موضعه في مكان مرتفع في المكان الذي ينادى

عليه، ثم يقرأ اسم الكتاب ومؤلفه، وعدد صفحاته، ويقرأ بعض العبارات من فصوله، ويقدم ما هو أمتع وأجمل وأوقع في نفس السامع، زيادة في الإقبال على الشراء[٣٢].

وأحيانًا يدخل المنادي عنصر المفاكهة في عملية النداء، ليسترعي انتباه العلماء والنحويين، إذ إنّهم يشتركون بالفرجة والجمهرة، وتصبح عملية البيع أشبه بالندوة الأدبية والفكرية، فهذا يعلق، وذلك يصحح، وآخر يقرظ، ورابع يلحن، وخامس يراجع ، والاعناق مشرئبة نحو المنادي، وعندما يزداد اللغط والهرج، يفتح باب " المزاد" لشراء الكتاب، و الدلال بهذه العملية قد قام بمدح آراء الناس كافة، علماء وأدباء ونقادًا وزبائن عاديين، وقام في الوقت نفسه بدعاية واضحة للكتاب، استشف بها مدى الإقبال على بضاعته أولًا، واستطاع أنْ يخمّن سعرًا جيدًا لهذا الكتاب أو غيره من الكتب ويكون لاسم المؤلف وشهرته دور بارز في عملية البيع بالنداء، وثمة نادرة طريفة في هذا السياق اوردها السيوطي في ترجمة " محمد بن محمد ابن عبد الرحمن ... ابن القوبع) [٣٣]، وقال ابن سيد الناس : " لما قدم – القوبعي – قعد في سوق الكتب ، والشيخ بهاء الدين بن النحاس هناك ، ومع المنادي ديوان ابن هاني، فنظر ابن القوبع فترنم بقوله – يقصد بقول ابن هاني :

فتكات أم سيوف أبيك وكؤوس خمر أم مراشف فيك[٣٤]

فقرأ بالنصب في الجميع، فقال له ابن النحاس : يا مولانا ، هذا نصب كبير، فقال له بنترة: أنا اعرف الذي تريد من رفعها، على أنّها أخبار لمبدآت مقدرة، والذي أنا ذهبت إليه أغزل وأمدح، وتقديره أقاسي فتكات لحظك . فقال له: يا مولانا، فلم لا تتصدر وتشغل الناس ؟ فقال : وأيش هو النحو في الدنيا حتى يذكر [٣٥] وعلى هذا الاساس في (النداء) بيعت الكثير من الكتب.

وهناك أمور أخرى يقوم بها الدلال منها: عملية اخفاء بعض المخطوطات والكتب النادرة، إذ إنّها تعرض عليه أولًا ، فيختار منها لنفسه ما يشاء، ويعرض الآخر للبيع، ومن ذلك ما نقله ياقوت الحموي: أنَّ أبا سعيد عمر بن أحمد الدينوري الوراق، قد وقع على أهم كتب الطبري وهو كتاب (أدب النفوس الجيدة والأخلاق النفيسة)، أملى منه الطبري حوالي خمسمئة ورقة " أربعة أجزاء" ولم يخرجها للناس في الإملاء، وخرج بها الدينوري الوراق الى الشام وانتفع منها [٣٦]، ويتضح من ذلك أنَّ بيع الكتب لم يكن يقتصر على سوق واحد فقط وإنما على أسواق بلدان العالم جميعًا فضلًا عن أنَّ عملية البيع تتمثل بشهرة المؤلف فكلما كان المؤلف مشهورًا كان بيع كتابه أسرع، وكذلك أنّ لموضوع الكتاب دورًا كبيرًا في سرعة بيعه.

أثمان النسخ في العصور الإسلامية:

تقدر أثمان نسخ المخطوط بعدة امور من أولها جودة الخط ونعني بجودة الخط، أي: بجمالية الخط الذي كتبت به تلك المخطوطة فكلما كان نوع الخط وجماليته مميزة كان سعر المخطوط اغلى من المخطوطات الأخرى فسعر المخطوط يحدد بجمال الخط، ونوع الورق ، والحبر، لذا كان العلماء والمؤرخون يجتهدون في جلب خطاطين منمازين في الخط؛ لأنَّ جمالية الخط تؤدي دورًا بارزًا في سعر ذلك المخطوط وسرعة بيعه في الأسواق [٣٧] ، وقد ظلت هذه المسألة مدة طويلة من الزمن لدى العلماء ولا تقتصر على بلد معين فقط وإنّما كانت تشمل الأقطار العربية جميعًا التي تهتم بتدوين العلوم والأدب، وخير دليل على ذلك أنّ بغداد كانت مركزًا للعلم والعلماء في تدوين تلك العلوم وقد اشتهرت بخطاطيها، ووراقيها ، الأمر الذي كان يفتخر به علماء بغداد لاسيما ايام الدولة العباسية، وأثمان النسخ اخذت تتغير بمرور الزمن وتغيرها –كما ذكرنا سابقًا– يتوقف على نوع الخط وجودته ، فضلًا عن العرض والطلب فكلما زاد الطلب زاد العرض في كمية النسخ المنسوخة من المخطوط نفسه [٣٨] .

وكان النساخون يتسارعون في كتابة تلك النسخ ويبقى جمال الخط هو الحد الفاصل بين هؤلاء الخطاطين فنجد الكثير من الخطاطين يتفننون في تذهيب المخطوط لاسيما المصحف الشريف وكلما أجاد الخطاط ذلك زادت نسخ المخطوط ، وهناك أمور أخرى ايضًا تزيد من أثمان النسخ ألا وهي سرعة إنجاز هذا المخطوط لذا كان الكثير من الخطاطين يبيتون في منازل العلماء، وفي حوانيت الوراقين وذلك لسرعة إنجاز العمل ، فذاك (محمد بن إدريس) أراد تحصيل كتب محمد بن الحسن، فوجّه كاتبه – كاتب محمد بن الحسن – مئة دينار وطلب منه جمع الخطاطين في ليلة واحدة كي ينسخوا كتب محمد بن الحسن، فكتبت، وهنا كانت النسخ لهذا المخطوط مرتفعة جدًا للضرورة التي تتطلبها الحال فأنجز العمل بأسرع ما يكون فيما كان سعر نسخ الورقة الواحدة (كل خمس ورقات بدرهم)، في زمن المأمون على أساس سعر السوق، وعلى الرغم من طلب السوق على تلك النسخ يبقى نوع الخط وضبط النص من الأمور التي تميز الخطاطين لذا كان الخطاط حذرًا في نقل تلك النصوص على الرغم من سرعة إنجازه للنسخ [٣٩] ، وتبقى العلوم التي يدونها الخطاطون لها دور كبير في سرعة وإنجاز الخطاط بصورة سريعة فتدوين القرآن والحديث النبوي يختلف عن باقي العلوم الأخرى، وقد أشار الى ذلك ابن عساكر في حديثة عن فروق خط الوراقين وخط علماء الحديث إذ ذكر في معرض حديثة عن الحسن بن أحمد النيسابوري الحافظ ، قال: أفنى عمره في جمع المسند الكبير، ووصف بأنّه سفينة عصره في كثرة الكتابة والسماع والرحلة، وقد وقع تصنيفه لهذا المسند في ألف وثلاثمئة جزء، لم يصنف

في الإسلام مسند أكبر منه ويضيف ابن عساكر: (ولقد قلت على التحقيق : إنه يقع في خطوط الوراقين في أكثر من ثلاثة آلاف جزء) [٤٠]، وممّا سبق ذكره يبدو أنّ اثمان نسخ المخطوط تتوقف على نوع العلم الذي يتناوله المخطوط، ومدى جمالية خط الخطاط وضبطه ، ونوع الورق المستعمل، فضلًا عن سرعة انجاز الخطاط للنسخة المكلف بنسخها، فكل هذه الامور هي مَنْ تحدّد ثمن كل نسخة من المخطوط الذي نسخ .

دار المخطوطات العراقية في بغداد:

هي الدائرة المركزية المسؤولة عن حفظ المخطوطات في العراق وتعد أكبر دار للمخطوطات في العراق وواحدة من أهم الدور بالعالم وتقع في جانب الكرخ ،بشارع حيفا و تشغل بثلاث دور سكنية تراثية ، وأهم هذه الدور منزل رئيس الوزراء بالعهد الملكي توفيق السويدي المتوفى (١٥تشرين الاول ١٩٦٨م) وتمّ بناء هذه الدار عام ١٩٣١م من تصميم نعمان منيب ابن الشيخ مصطفى افندي المتولي جامع الإمام الاعظم (الذي له الفضل الكبير في تعريف المعماريين الإنكليز على جمال الطابوق العراقي وصناعته) ، و نفّذ هذا التصميم احد اسطوات البناء المشهورين ببغداد (أسطة الماز) وهذا التصميم من التصاميم المستوردة الى العراق وهو متأثر بتصاميم العمارة الاوربية الكلاسيكية ، استعملت هذه الدار في نهاية الستينات كمكتبة (مكتبة الكرخ العامة) إلى نهاية الثمانينات حتى عام ١٩٨٨م اذ انتقل اليها دار المخطوطات العراقية و لم يزل إلى يومنا هذا.

المبحث الثالث: اقتناء نسخ المخطوطات في دار المخطوطات العراقية :

كانت الخطوات الأولى لجمع المخطوطات في البلاد عام(١٩٤٠م) عبر شعبة المخطوطات التابعة لدائرة الآثار وكان اول كتاب يسجل في الدائرة هو كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي إذ حمل رقم واحد وتصاعدت الاعداد حتى غدت قسمًا عام(١٩٦١م) ونقلت المخطوطات من بناية المتحف العراقي إلى إحدى قاعات المدرسة المستنصرية اذ بلغت اعدادها آنذاك (٢٢٥٠مخطوطًا) ، وفي مطلع السبعينات وبعد صدور قانون رقم ١٢٠ لسنة (١٩٧٤م) الذي وفر أكبر حماية للمخطوطات بوصفها ثروة وطنية فقد بلغ عدد المخطوطات(٣٦٥٠٠) مخطوط ،و بعد ولادة الدار في ١٨- ٧-١٩٨٨م توسعت اقسامه وازداد الاهتمام بالمخطوطات إذ بلغ عددها اكثر من (٤٧٠٠٠)مخطوط موزعة على علوم وفنون مختلفة منها القديمة، والنادرة، والفريدة، التي خطها مشاهير الخطاطين العرب المسلمين .

أما طرق اقتناء هذه المخطوطات العائدة إلى الدار فكانت أغلبها مشتراة من الشخصيات المعروفة والمؤسسات والأفراد وقسم منها إهداء للدار، وقسم منها حيازة، وكانت نسبة العلوم الشرعية،

الفقه، والعقائد والأدعية، والنحو هي الأكثر بين العلوم، وأسعار هذه النسخ كان بحسب المدة الزمنية التي تم الشراء فيها بحيث كانت قيمتها في حقبة السبعينات وبداية الثمانينات (نصف دينار) ثم تدرجت بعد ذلك بالصعود في اسعارها بحيث وصل سعر بعض منها الى الملايين ويتوقف السعر على نوع العلوم ، والندرة، والجمالية، وعدد النسخ، اما الحيازة فتعني: أنَّ هناك مخطوطات يحتفظ بها اناس إما اهل العالم المتوفى او اقاربه او اي شخص احتفظ بها، ودار المخطوطات تكون مسؤولة عن هذه المخطوطات من حيث اعطائها رقمًا وتصنيفًا لكل مخطوطة، زيادة على ذلك مراجعتها مراجعة دورية بين مدة وأخرى للاطمئنان على هذه المخطوطات .

ومن مقتنيات المخطوطات التي حصلت عليها الدار هي: مجموعة الالوسي ، آل كمونه هاشم الرجب، وورثة هؤلاء العلماء هم مَنْ باعوا المخطوطات الى الدار، أما طريقة فهرسة هذه المخطوطات في الدار فكانت بنظام البطاقات أي بمعنى: الرقم، العنوان، الناسخ، سنة النسخ، المؤلف، اما عدد المدراء الذين اشرفوا على ادارة هذه الدار فهو غير معلوم لدى الباحث فقط ما ذكرته الاستاذة أسماء مسؤولة الفهرسة في الدار حاليًا انها عاصرت الاستاذ اسامة ناصر النقشبندي ونقلت لنا أنَّ النقشبندي هو مَنْ اصدر فهرسًا اكثر تفصيلًا ووضوحًا بحيث شمل التملكات، والوقفيات والإجازات، واول المخطوط، والابواب، وآخر المخطوط [٤١] ، ويبدو أنّ دار المخطوطات قد اقتنت المخطوطات بطرق مختلفة –كما ذكرنا– ولكن يبقى السعر مختلفًا وهنا تبقى الاسعار مختلفة وطرق الاقتناء مختلفة عن العصور الإسلامية إلا أنّ الشيء غير المختلف هي العلوم التي بقيت محتفظة بها هذه الدار الى يومنا هذا لذا فإنّ عملية الاقتناء مختلفة إلى حد كبير بين العصور الماضية والحاضرة .

الخاتمة :

١– اثبتت الدراسة أنَّ اقتناء المخطوطات في العصور الإسلامية لا تقتصر على فئة معينة من الوزراء، والعلماء، والكتاب، بل شملت عامة الناس .

٢– بيّنت الدراسة أنَّ اثمان نسخ المخطوطات كانت متفاوتة فيما بينها وهذا يأتي بحسب نوع العلم الذي تحويه هذه المخطوطة، اضافة الى مؤلف هذه المخطوطة.

٣– أوضحت الدراسة أنَّ اماكن بيع المخطوطات كانت تتم داخل الاسواق أو بوساطة الدلاليين.

٤– بينت الدراسة كيف حصلت دار المخطوطات العراقية على نسخ المخطوطات.

الهوامش

References

١ – ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري الحنفي(٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب العلمية ، القاهرة ، د.ت، ص٣٢٠ .

2 – الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس(١٣٩٦هـ)، الاعلام ، دار العلم للملايين ، ج٢،ط٥، بيروت، ١٩٨٠م ، ص٢٦٧ .

٣ – المقري، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني(١٠٤١هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق: احسان عباس ،دار صادر ، ج٨، بيروت، ١٩٨٨م، ص١٤ .

٤ – الشنتريني،ابو الحسن علي ابن بسام(٥٤٢هـ)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق : احسان عباس، الدار العربية للكتاب، ج٢، ليبيا– تونس، ص ٦٩٠ .

٥ – المشوخي، عابد سليمان، تجارة المخطوطات وطرق فحصها وتقييمها، معهد المخطوطات العربية ،ط١، القاهرة ، ٢٠١١م، ص٢٠ .

٦ – الشنتريني ، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة،ج٢،ص ٦٤٠ .

٧ – الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله(ت٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات، تحقيق:احمد الأرنأوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، (بيروت،٢٠٠٠م) ج٦، ص٢٢٠ .

٨ – العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد ابن حجر(ت٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة،تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد،(الهند،١٩٧٢م)ج١، ص١١٨ .

٩ – الخطيب البغدادي ،احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي(ت٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد،تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، (بيروت٢٠٠٢م)، ج٥ ص٢٢١.

١٠ – ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي (ت٦٢٦هـ)، معجم الادباء،تحقيق: احسان عباس، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت،١٩٩٣م)ج٧، ص١٥١.

١١ – ياقوت الحموي، معجم الأدباء ، ج٩، ص ١٩؛ الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء ، تحقيق: شعيب الأرنووط وأكرم البوشي، مؤسسة الرسالة ،(بيروت، ١٩٨٥م)،ج٢١، ص١٤٣.

١٢ – بردي،أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي(ت٨٧٤هـ)، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ،١٩٨٥م)،ج٦ ص١٦.

13 – الشنتريني، ابو الحسن علي، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة،ج١، ص١٩٧ .

١٤ – ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١٦ ، ص١٠٦ .

١٥ – ياقوت الحموي ، معجم الأدباء، ج١٣ ، ص ٩٧ .

١٦ – أبي أصيبعة، احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين(ت٦٦٨هـ)،عيون الأنباء في طبقات الاطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة،(بيروت،١٤٣١) ص٢٣٦ .

١٧ – ابن النديم، الفهرست، ص ٣١٨ .

18 – الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب(ت٣٥٣هـ)كتاب الولاة وكتاب القضاة، تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل واحمد فريد المزيدي،ط١،(بيروت،٢٠٠٣م)، ٥٢٣-٥٣١ .

١٩ – سعيد،خير الله، وراقوا بغداد في العصر العباسي،مركز الملك فيصل للبحوث وللدراسات، ط١،(السعودية،٢٠٠٠م)، ص ٣٠٥ .

٢٠ – ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص ١٢٧ .

٢١–القيرواني،ابو اسحاق ابراهيم بن علي الحصري(ت٤٥٣هـ)،زهرة الادب وثمر الألباب، مطلعة الرحمانية،(مصر،١٣٤٤هـ)،ج٢،ص٢٠٠؛الثعالبي،عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ابو منصور(٤٢٩هـ)،خاص الخاص، تحقيق: حسن الأمين، دار مكتبة الحياة، (بيروت، ١٤٣١هـ)، ص٦٩ .

٢٢ – الجاحظ ،عمرو بن بحر بن محبوب الكناني(٢٥٥هـ)، الحيوان، دار الكتب العلمية، (بيروت،١٤٢٤هـ)،ج١، ص٢٠٢ .

٢٣ – الحموي ، ياقوت معجم الأدباء ،ج١٥،ص ١٣-٢٦ .

٢٤ – الصولي، ابو بكر محمد بن يحيى(٣٣٥هـ)، ادب الكتاب ، نسخه وعنى بتصحيحه وتعليق حواشيه محمد بهجت الاثري، ونظر فيه علامة العراق السيد محمود شكري الالوسي، المطبعة السلفية (مصر، ١٣٤١هـ)، ص٨٤ .

٢٥ – الصولي، ادب الكتاب، ص٨٤ .

٢٦ – الكردي،محمد طاهر بن عبد القادر المكي (ت١٤٠٠هـ)، حسن الدعابة فيما ورد في الخط وأدوات الكتابة، مطبعة الفتح،(جده،١٩٤٦م)، ص٥٠ .

٢٧ – الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج١، ص٨٠ .

28 – بغداد في عهود الخلافة العباسية، ترجمة بشير فرنسيس،ط١، بغداد ، ١٩٣٦م،ص٨٨ .

٢٩ – ابو بكر محمد بن يحيى بن عبدالله (ت٣٥٥هـ)، أخبار الراضي لله والمتقي لله – من كتاب الأوراق ،تحقيق :هيورث دن، مطبعة الصاوي،(مصر.١٩٣٥م)،ص٢٦١ .

٣٠ – ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت(ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان،دار صادر،ط٢،(بيروت،١٩٩٥م)،ج٤، ص ٦٠٥ ، مادة طاق الحراني .

٣١ – معجم البلدان ،ج١، ص٣٠٨ .

٣٢ – سعيد،خير الله ، وراقوا بغداد في العصر العباسي ، ص٣٣٧ .

٣٣ – عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن سابق الدين، بغية الوعاء في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الفكر، ط٢،(دمشق،١٩٧٩م)ص٩٧ .

٣٤ – الأندلسي، أبو القاسم محمد بن هاني الأزدي (ت٣٦٢هـ)،ديوان ابن هاني الأندلسي، دار بيروت، (بيروت،١٤٠٠هـ-١٩٨٠م)، ص٢٥٢ .

٣٥ – السيوطي، بغية الوعاء في طبقات اللغويين، ص٩٧ .

٣٦ – معجم الأدباء ،ج١٨، ص٧٧ .

٣٧ – سعيد ، خير الله ، وراقوا بغداد في العصر العباسي، ص ١٩٧ .

٣٨ – عواد، كوركيس (ت١٩٩٢م)، خزائن الكتب القديمة في العراق، مطبعة المعارف،(بغداد،١٩٤٨م)،ص٩ .

٣٩ – معجم الأدباء ، ج١٧، ص٢٨٩ .

٤٠ – علي بن الحسن، تهذيب تاريخ دمشق، باب الميم في آباء من اسمه الحسين – طبعة روضة الشام(١٣٣٢هـ)،ج٤، ص٢٥٣.

٤١ – مقابلة مع أسماء ، دار المخطوطات العراقية، شعبة الفهرسة، ١١،٦، ٢٠٢٢م .

ترجمة المصادر والمراجع:

1. - Abu Al-Mahasin, Yusuf bin Taghri Bardi bin Abdullah Al-Dhahiri Al-Hanafi (874 AH), The Bright Stars in the Kings of Egypt and Cairo, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Cairo, D.T.
2. Al-Zirakli, Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris (1396 AH), Al-A'lam, Dar Al-Ilm Lil-Millain, 5th edition, Beirut, vol. 2, 1980 AD.
3. Al-Muqri, Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad al-Tilmisani (1041 AH), Nafah al-Tayyib min al-Andalus' Fresh Branch, edited by: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, vol. 8, 1988 AD.
4. Al-Shantarini, Abu Al-Hasan Ali Ibn Bassam (542 AH), Al-Dhakhira fi Al-Mahasin Al-Jazeera, edited by: Ihsan Abbas, Arab House of Books, Libya - Tunisia, vol. 2.
5. Al-Mashoukhi, Abed Suleiman, Manuscript Trade and Methods of Examination and Evaluation, Institute of Arabic Manuscripts, 1st edition, Cairo, 2011 AD.
6. Al-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aibak bin Abdullah (d. 764 AH), Al-Wafi bi al-Wafiyat, edited by: Ahmed Al-Arnaut and Turki Mustafa, Dar Ihya' al-Turath, Beirut, vol. 6, 2000 AD.
7. Al-Asqalani, Alo Al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad Ibn Hajar (d. 852 AH), The Pearls Hidden in the Notables of the Eighth Hundred, edited by: Muhammad Abdul Mu'id Dhan, Council of the Ottoman Encyclopedia, Hyderabad, India, vol. 1, 1972 AD.
8. Al-Khatib Al-Baghdadi, Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi (d. 463 AH), History of Baghdad, edited by: Bashar Awad Marouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, vol. 5, 2002 AD.
9. Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi (d. 626 AH), Dictionary of Writers, edited by: Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, vol. 7, 1993 AD.
10. Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Othman (d. 748 AH), Biographies of Noble Figures, edited by: Shuaib Al-Arnaout and Akram Al-Bushi, Al-Resala Foundation, Beirut, vol. 21, 1985 AD.

11. Bardi, Abu Al-Mahasin Jamal Al-Din Yusuf bin Taghri Bardi (d. 874 AH), Al-Manhal Al-Safi and Al-Mustafi after Al-Wafi, edited by: Nabil Muhammad Abdel Aziz, Egyptian General Book Authority, Cairo, vol. 6, 1985 AD.
12. Abu Isaba'a, Ahmad bin Al-Qasim bin Khalifa bin Yunus Al-Khazraji, Muwaffaq al-Din (d. 668 AH), Uyun al-Anba' in the Classes of Physicians, edited by: Nizar Reda, Al-Hayat Library House, Beirut, 1431.
13. Al-Kindi, Abi Omar Muhammad bin Yusuf bin Yaqoub (d. 353 AH), The Book of Governors and the Book of Judges, edited by: Muhammad Hassan Muhammad Hassan Ismail and Ahmad Farid Al-Mazidi, 1st edition, Beirut, 2003 AD.
14. Saeed, Khairallah, and Raqwa' of Baghdad in the Abbasid Era, King Faisal Center for Research and Studies, 1st edition, Saudi Arabia, 2000 AD.
15. Al-Qayrawani, Abu Ishaq Ibrahim bin Ali Al-Husri (d. 453 AH), The Flower of Literature and the Fruit of Minds, Al-Rahmaniyah Press, Egypt, vol. 2, 1344 AH.
16. Al-Tha'alabi, Abdul Malik bin Muhammad bin Ismail Abu Mansour (429 AH), private, edited by: Hassan Al-Amin, Al-Hayat Library House, Beirut, 1431 AH.
17. Al-Jahiz, Amr bin Bahr bin Mahboob Al-Kanani (255 AH), Al-Hayyah, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, vol. 1, 1424 AH.
18. Al-Souli, Abu Bakr Muhammad bin Yahya (335 AH), The Literature of the Book, he copied it and took care to correct it and annotate its footnotes by Muhammad Bahjat Al-Athari, and it was reviewed by the scholar of Iraq, Mr. Mahmoud Shukri Al-Alusi, the Salafi Press, Egypt, 1341 AH.
19. Al-Kurdi, Muhammad Tahir bin Abdul Qadir Al-Makki (d. 1400 AH), Good Humor about Calligraphy and Writing Tools, Al-Fath Press, Jeddah, 1946 AD.
20. Al-Souli, Abu Bakr Muhammad bin Yahya bin Abdullah (d. 355 AH), News of those who are content with God and those who fear God - from the Book of Papers, edited by: Hayworth Dunn, Al-Sawy Press, Egypt, 1935 AD.
21. Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut (d. 626 AH), Mu'jam al-Buldan, Dar Sader, 2nd edition, Beirut, vol. 4, 1995 AD.
22. Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr bin Muhammad bin Sabiq al-Din, with the aim of establishing a foundation in the classes of linguists and grammarians, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Fikr, 2nd edition, Damascus, 1979 AD.
23. Awad, Gorkis (d. 1992), Ancient Book Stores in Iraq, Al-Ma'arif Press, Baghdad, 1948 AD.
24. Ibn Asakir, Ali bin Al-Hasan, Tahdheeb Tarikh Damascus, Chapter on the Meem in the Fathers of His Name Al-Hussein - Rawdat Al-Sham Edition, vol. 4, 1332 AH.
25. Al-Andalusi, Abu Al-Qasim Muhammad bin Hani (d. 362 AH), Diwan Ibn Hani Al-Andalusi, Dar Beirut, Beirut, 1400 AH - 1980 AD.